مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي في محتوى كتب الجغرافيا.

-دراسة تحليلية لمحتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر-.

The status of the emotional educational objectives of the environmental field within the content of geography books. -Analytical study of the content of geography books for intermediate education in Algeria-

د. فتيحة طويل[1] .

[1] جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، touilfatiha.07@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/08/19 تاريخ القبول: 2019/10/29 تاريخ النشر :2019/12/19

الملخص: تهدف هذه الدراسة؛ للكشف عن مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية، التي تظهر ضمن مفاهيم المجالات البيئية في محتوى كتب الجغرافيا من مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، وقد تكونت عينة الدراسة من كتب الجغرافيا، وتم الاعتماد على منهج تحليل المضمون، ووحدة الفكرة كوحدة أساسية للتحليل، كما تم التأكد من صدق وثبات التحليل، لتقدر قيمة الثبات بـ 0,83، ولاستخراج نتائج الدراسة تم حساب التكرار والنسب المؤوية، لتتوصل النتائج إلى وجود ضعف في مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية في محتوى كتب الجغرافيا، و وجود خلل في ترتيبها، وبالتالي خلل وظيفي في بناء شخصية التلميذ من الناحية الوجدانية لتشييد المجالات البيئية.

الكلمات المفتاحية: الأهداف التعليمية؛ الأهداف الوجدانية، البيئة؛ نسق الشخصية؛ كتب الجغرافيا.

Abstract: This study aims to reveal the status of the educational sentimental objectives, which appear within the concepts of environmental fields in the content of geography books of intermediate education in Algeria. The sample of the study consisted of geography books, and relied on the method of content analysis, and the unity of the idea as a basic unit of analysis. The validity and reliability of the analysis were verified, to estimate the value of stability by 83،0 and to extract the results of the study, the frequency and percentages were calculated, so that the results found a weakness in the status of emotional goals in the content of geography books, and a defect in the order, and thus dysfunction in the construction of the student's personality from emotional side for the construction of environmental fields.

Keywords: Educational Objectives; Emotional Objectives; Environment; Personal Format; Geography Books.

المؤلف المرسل: د. فتيحة طويل، **الإيميل:** touilfatiha.07@gmail.com

1. مقدمة :

تنطلق العملية التعليمية بالمؤسسات التربوية، بشكل مباشر أو غير مباشر كلي أو جزئي، على مجموعة من الأهداف التعليمية المتداخلة والمكملة لبعضها البعض تغطي جوانب متعددة من شخصية المتعلم، فهي لا تقتصر على البنية المعرفية (العقلية)، والجوانب النفس حركية المهارية، بل تتعدى ذلك إلى الجوانب الوجدانية أكثر الجوانب إهمالا؛ لتشمل القيم والاتجاهات والمشاعر والميول، (العثوم، 2008، ص44) لبناء نسق الشخصية للمتعلم في المجالات البيئية، بهدف تنمية المعلومات والاتجاهات وغرس القيم، بمساعدة المتعلمين على فهم بيئتهم بكل جوانبها، والتعرف على مقوماتها وخصائصها المعقدة، نتيجة للتفاعل بين عناصرها المتعددة، والعمل على تنمية الاتجاهات وغرس القيم البيئية، وتحسسيهم بدور البيئة وعلاقتها المباشرة بتخطيط وتنفيذ وتسيير المشروعات التنموية، وكيفية المحافظة على الطبيعة واستثمار مواردها، و تنمية روح التعاون والمسؤولية بين الأفراد والجماعات، في تحديد المشكلات البيئية والتفكير في الحلول الملائمة لها، لاكتسابهم المهارات والخبرات الأساسية التي تجعلهم إيجابيين بالتعامل مع بيئتهم، وتختلف وسائل تحقيق هذه الأهداف في مدارس التعليم من مجتمع إلى آخر، حسب مكانة البيئية في المنهج المدرسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988، ص157).

حيث يختلف مضمون المجالات البيئية، من مرحلة تعليمية لأخرى، ويندرج وفقا للفئة العمرية المستهدفة ولخصائص المتعلمين، التي تعتبر من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعليم، وذلك كون المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم النفسية، وقيمهم واتجاهاتهم وميولهم وسماتهم الشخصية، لذلك على واضعي التصاميم التعليمية أن ينتبهوا نحو ما يسمى بنماذج المقرر، والتي يستطيع فيها المتعلمين أن يتابعوا بجدية ونشاط الكثير من تعلمهم، وفي سرعة سيرهم وتقدمهم ضمن برامجهم الخاصة. كما أنه من المفضل أن يشارك هؤلاء المتعلمين في اختيارهم تجارب وخبرات تعلمهم، والمواد التعليمة التي سوف يدرسونها (منسي، 2000، ص21). وعليه فقد وضعت وزارة تهيئة الإقليم ووزارة التربية الوطنية في الجزائر، مجموعة من البنى والأهداف الوجدانية بمستوياتها في المجالات البيئية في مرحلة التعليم المتوسط ميدان هذه الدراسة، حيث تجسدت في إدراك كلي وشامل لأبعاد ومفاهيم البيئة الطبيعة والإيكولوجية والفيزيائية والجمالية و الاجتماعية... و التحكم في

العناصر البيئية وتوظيفها في البيئة المحلية، إلى جانب الإطلاع على المشاكل البيئية المطروحة على المستوى كوكب الأرض.

ولهذا تسعى إشكالية هذه الدراسة للوقوف على طريقة تنظيم وترتيبات الأهداف التعليمية الوجدانية، أو ما يسمى منطلقات الحاجة لخصائص التلميذ الوجدانية، التي تظهر ضمن مفاهيم المجالات البيئية؛ في كتب الجغرافيا من التعليم المتوسط، مما يؤدي إلى خلل أو تكامل وظيفي في بناء شخصية التلميذ، وبالتالي في نسق توقعات أدواره، ومنه يمكن صياغة الفرضية العامة كما يلي:

يوجد خلل وظيفي في مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية في محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر. وانطلاقا من هذه الفرضية تصاغ مجموعة من الفرضيات الفرعية التالية:

– يوجد خلل وظيفي في ترتيب الأهداف التعليمية الوجدانية، في محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر

– تؤدي الأهداف التعليمية الوجدانية إلى خلل وظيفي في بناء شخصية التلميذ في المجالات البيئية.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 الأهداف التعليمية:

تحدد الأهداف التعليمية قيمة العمل وتوجهه، حيث يمثل الهدف التعليمي؛ التغيير المراد استخدامه في خصائص المتعلم في سلوكه أو فكره أو وجدانه، باعتبار ذلك السلوك أو الفعل هو النتاج العلمي المتوقع أن يظهره المتعلم، بعد مروره بالخبرات التعليمية التي يوفرها الأستاذ، بمعنى آخر هي عبارات تصف ما يتوقع أن يتعلمه التلميذ، من خلال الموقف التعليمي التعلمي الذي ينظمه الأستاذ (المعايطة، 2000، ص22)؛ إذ تتضمن فعلا سلوكيا إجرائيا يمثل ناتجا تعلميا محدد، يمكن ملاحظته وقياسه ويصف سلوك المتعلم من خلال نسق توقعات أدواره.

2.2 الأهداف الانفعالية (الوجدانية):

يتضمن هذا المجال؛ الأهداف الانفعالية (الوجدانية) التي تنمي الجوانب الانفعالية والأخلاقية، والاجتماعية لدى المتعلم، من خلال التركيز على تنمية الاتجاهات والقيم والعادات الصالحة، والميول والاهتمامات الجيدة، والمشاعر والانفعالات الإيجابية وضبطها وتوجيهها بطريقة فعالة، لكي تصبح جزء من شخصية المتعلم، حيث يوجب هذا المجال الانفعالي (الوجداني) التربية بجميع مستوياته أن تطور المواقف والاتجاهات والاهتمامات، وأوجه التقدير والاستمتاع بالتفاعل بين البيئة وتذوق جمالها، والرضى بتوازنها والشعور بالحاجة للتحسين العلاقات البيئية، والرغبة في التوصل إلى الحلول المناسبة للمشكلات البيئية، التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات، لترشيد سلوكهم إزاء بيئتهم (الدمرداش،1988، ص75-76). ويعد تصنيف كراتول عام 1964 من أكثرها شهرة، والذي صنف مستويات المجال الوجداني إلى خمسة مستويات (العثوم، 2008، ص45) هي:

- **مستوى الاستقبال Receiving:** والأفعال التي يبدأ بها هذا المستوى هي: يصغي، ينتبه، يسأل، يستخدم، يطلب معلومات، يجيب، يستقبل...
- **مستوى الاستجابة Responding:** يلعب في هذا المستوى المتعلم دورا نشطا وفاعلا، أكثر من الدور الذي أظهره في المستوى السابق، ومن الأفعال التي تصاغ في هذا لمجال نجد: يعرض، يقرأ، يعاون، يقرر، يشارك، يتابع، يساهم، يتقبل...(أبو جادو، 2000، ص299-301).
- **مستوى التقييم Valuing:** ومن الأفعال التي تصاغ في هذا المجال نجد: يحاول، يساهم، يصنع، يتابع، يقترح، يدعم، يبادر... (نشواتي، 2003، ص83).
- **مستوى التنظيم Organization:** ومن الأفعال التي تصاغ في هذا المستوى نجد : يدعم، ينظم، يقترح، يقارن، يؤثر، يرتب، يتقبل...
- **مستوى التميز Raterising:** ومن الأفعال التي تصاغ في هذا المستوى نجد: يؤثر، يستخدم، يبني، يطور، يقترح، يسأل، أن يمارس... (المعايطة، 2000، ص31-38).

3.2 البيئة:

البيئة "مصطلح عام يدل على كل القوى والعوامل التي تؤثر على الفرد"، وقد أكد هذا التعريف على أن البيئة مفهوم ذو طبيعة كلية يشمل الكثير من العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية... وغير ذلك من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على الإنسان، (قمر، 2004، ص18-19).

كما يمكن وصفها بأنها: مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والتي نتعامل معها بشكل دوري (كاتوت، 2009، ص7).

وبناء على التعريفات السابقة يمكن القول إن البيئة هي "الكل المتكامل من الإنسان والكائنات الحية الأخرى والمواد وما بينها من علاقات وتفاعل ونتائج يؤثر بعضها على بعض ويتأثر كل منها بالآخر"

4.2 نسق الشخصية Personality system:

يشير مفهوم نسق الشخصية إلى:" مجموعة من الاستعدادات والميول التي تقود الفاعلين نحو سلوك يلائم مصالح النسق، أي نحو القابلية الاجتماعية والتضامن واستدماج المعاير، القيم والإيديولوجيات، وهذه الدافعية لا تتولد داخل النسق الاجتماعي ذاته كما عرفه بارسونز، ولكنها تأتي من مجموع أنساق شخصية الفاعلين المشاركين في النسق الاجتماعي" (روشيه، 1981، ص107).

في حين يركز بارسونز تعريفه في هذا المستوى التحليلي لنسق الشخصية: "على حاجات الفرد ودوافعه واتجاهاته مثل الدافعية نحو الإشباع" (والاس،2011-2012، ص67).

ويتضح مما سبق أن مفهوم نسق الشخصية في هذه الدراسة: سيعتمد على حاجيات التلاميذ ومهاراتهم التي ينطلقون منها ضمن ترتيب معين لأهم خصائصهم الوجدانية التي تكون شخصيتهم، والتي تظهر في مفاهيم مجالات البيئية الوجدانية، لبناء شخصية التلاميذ كفاعلين مدفوعين بإشباع الذات، بسبب طبيعة نسق الشخصية لديهم، وتتضمن عملية الإشباع جانبا بيئيا، يضع حدودا حول الموقف الذي تتم فيه عملية التفاعل.

5.2 كتب الجغرافيا:

تعتبر كتب الجغرافيا المراجع والمواد التعليمية التي يستقي منها المتعلم معارفه، حيث نتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في منهاج الجغرافيا، وما يشتمل عليه من دراسة المكان بملامحه الطبيعية كالأرض والغلاف الجوي والغازي وملامحه البشرية، ومختلف ما يحيط بالإنسان و علاقته بالبيئة... لبناء الكفاءات المعرفية والوجدانية والمهارية، في مختلف المستويات التعليمية لمرحلة التعليم المتوسط .

3. منهج الدراسة :

1.3 منهج تحليل المضمون:

قامت هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون، ساعين لتفسير واستدلال المعاني الضمنية والكامنة في محتوى الجغرافيا، لمرحلة التعليم المتوسط التي مسها الإصلاح، وتم إعادة توجيهها بإدماج المجالات البيئية في محتوى الكتب، كإحدى الأبعاد الأساسية لتوعية التلاميذ بالحاجة الماسة إلى ضمان حماية البيئة؛ وذلك للوقوف على الأهداف التعليمية الوجدانية للمجالات البيئية في مضمون كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط.

2.3 أدوات منهج تحليل المضمن:

لقد تضمنت أدوات الدراسة ثلاثة أنواع من الأدوات هي: استخدام وحدة الموضوع أو الفكرة Le thème، كوحدة أساسية في هذه الدراسة، سواء تعلق الأمر بالنص المكتوب أو الصورة أو...، باعتبارها من أهم وحدات تحليل المضمون، لأنها تعنى بدراسة الآثار الناجمة عن الاتصال وتكوين الاتجاهات (غربي علي، 2006، ص99) والاهتمامات البيئية، لدى تلاميذ التعليم المتوسط متلقي مادة الاتصال، وبما أن الفكرة هي أكبر وأوسع وحدات التسجيل، فقد تم اختيارها كوحدة للسياق، كما تم الاعتماد على فئة الهدف، والتي ترتبط بتحديد الخصائص الشخصية للمتعلم ضمن المجالات البيئية.

4. عينة الدراسة:

تم الاعتماد على العينة القصدية أو العرضية غير العشوائية، حيث تم انتقاء الكتب المقررة لمناهج مادة الجغرافيا بمستوياتها الأربعة، اشتملت على مجموعة من الدروس وزعت حسب السنوات، لمرحلة التعليم المتوسط، والموجهة للتلميذ بقصد تحليل وحداتها؛ التي

تناولت المجالات البيئية، التي تناولتها محتويات الكتب سواء بصورة ظاهرة أو كامنة، وهذا لتسهيل عملية التحليل.

5. تحليل مفاهيم الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي في محتوى كتب الجغرافيا:

جدول رقم (01): يوضح توزيع مفاهيم الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي في كتب الجغرافيا من التعليم المتوسط.

المجالات	المفاهيم الواردة في محتوى الكتب	ج/01		ج/02		ج/03		ج/04		المجموع		المجموع الكلي		الرتبة
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
الإطار البيولوجي	يظهر التلميذ رغبة في التخفيف من الفقر والحرمان.	/	/	01	12.5	/	/	/	/	01	5.00	07	13.20	03
	تقدير العمل والعاملين.	/	/	04	50	01	33.33	02	33.33	07	35.00	15	28.30	01
	يبدي إهتمام بالتراث الحضاري والطبيعي.	/	/	/	/	/	/	/	/	08	/	08	15.09	02
	يميل نحو المشاركة في مشروعات حماية البيئة.	/	/	/	/	01	33.33	01	16.66	02	10.00	05	9.43	04
	يظهر التلميذ رغبة في حماية البيئة من التلوث.	/	/	/	/	01	33.33	02	33.33	03	15.00	04	7.54	05
	يظهر التلميذ إهتمام نحو المشاركة في صنع القرارات البيئية.	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01	1.88	09
	ينمي الاتجاه نحو النظافة .	01	33.33	/	/	/	/	/	/	01	5.00	04	7.54	05
	يظهر التلميذ شعوره بالمشكلات البيئية وإخطارها.	/	/	/	/	/	/	01	16.66	01	5.00	02	3.77	08
	ينمي اتجاه مضاد نحو دفن النفايات الدول الغنية في أراضي الدول النامية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01	1.88	09
	يطور الاتجاه الايجابي نحو التعامل الرشيد مع الموارد الطبيعية والمحافظة عليها .	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01	1.88	09
	يقدر خطورة الآثار البيئية المترتبة على النمو الديموغرافي.	01	33.33	/	/	/	/	/	/	01	5.00	01	1.88	09
	يقدر مكونات البيئة بعمق الإيمان بنظام توازن البيئة.	01	33.33	02	25.00	/	/	/	/	03	15.00	03	5.66	07
	يبدي التلميذ ميلا نحو إستثمار موارد البيئة الدائمة.	/	/	01	12.5	/	/	/	/	01	5.00	01	1.88	09
	المجموع	03	//	08	//	03	//	06	//	20	//	53	//	//

المصدر: نتائج تحليل المضمون.

- **مفهوم" تقدير العمل والعاملين":**

يوضح الجدول من خلال معطياته تقديم الأهداف التعليمية الوجدانية لمجالات البيئية، والتي تؤكد على الشعور بالوجدان والعاطفة، والاتجاهات والميول والقيم والاهتمامات (القرارعة، 2009، ص96) في محتوى الكتب الأربعة لمادة الجغرافيا، التي تمحورت في

توجيهاتها القيمية على مفهوم" تقدير العمل والعاملين"، مع المستوى الثالث من مستويات "كراتول Krathwohl" وهو المستوى التقييم Valuing، ، ليحتل هذا المفهوم المرتبة الأولى وظهوره بـ 07 تكرار وبنسبة تصل إلى00 ,35% من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للكتب الأربعة، حيث انعدم حضوره من المستوى الأول لمادة الجغرافيا، وظهر بنسبة متساوية في المستوى الثالث والرابع بنسبة 33,33%، وبنسبة 50,00% في المستوى الثاني، محتلا بذلك المرتبة الأولى من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للكتب الأربعة للجغرافيا.

ولكن المتمعن لمعطيات هذا الجدول؛ يدرك أنه لا يوجد تدرج في تقديم هذا المفهوم ضمن المستويات الأربعة لمادة الجغرافيا، والذي لا يتماشى مع معارف ومعلومات "تقدير العمل والعاملين"، التي تقدمها هذه المادة و يحتاجها التلميذ لنموه الداخلي، ضمن مستوى التقييم الذي يطرحه هذا المفهوم، خاصة في المرحلة الأولى التي يقبل فيها التلميذ، ويظهر اعتقاداته اتجاه قيمة العمل والعاملين وإظهار الاستعدادات بأهميتها، الأمر الذي يتطلب تدخل أستاذ التعليم المتوسط الذي يعمل على استدخالها إلى البناء العقلي للتلميذ، وجعلها جزءا من النسق القيمي لديه، أي يعمل على إظهار الميل نحوها والرغبة فيها، وهذا قد لا يحدث بالشكل المطلوب!

- **مفهوم "يظهر التلميذ رغبة في حماية البيئة من التلوث":**

أما المرتبة الثانية جاءت مناصفة بين مفهوم "يقدر مكونات البيئة بعمق الإيمان بنظام توازن البيئة"، ومفهوم "يظهر التلميذ رغبة في حماية البيئة من التلوث" وظهرا ضمن مستوى الاستقبال أحد مستويات المجال الوجداني التي حددها "كراتول"، هذا المستوى الذي ينتبه فيه التلميذ للمثيرات والظواهر المحيطة به، والتي ينطوي على مختلف الأوضاع التعليمية، وتحديدا يظهر في مرحلة الوعي، والتي تمثل بدورها أدنى مستويات التصنيف في المجال الوجداني، ويشير إلى أنماط وعي التلميذ بالظواهر والمثيرات التي تشد انتباهه وتثير سلوكه الشعوري وتوجيه أفعاله (نشواتي، 2003، ص81) نحو حماية البيئة من التلوث، ليرتبط هذا المجال الوجداني بنقاط التقاء مع المجال البيئي في مفهوم "حماية البيئة من التلوث"، والذي يمثل محتوى تعليمي بسيط لا يساعد التلميذ لاستيعاب واستدخال أو لاكتساب المهارات المعنية بالقبول، ونزعة التلميذ نحو موضوع حماية البيئة من التلوث، مما

يولد لديه عدم اهتمام نحو هذا الموضوع، كنوع من النمو الداخلي للتلميذ. وما يدل على ذلك ظهور هذا المفهوم بتوزيع متناقض في التوجهات القيمية لمحتوى كتب الجغرافيا في جوانب شخصية التلميذ خاصة الجانب الوجداني، حيث انعدم ظهوره في المستوى الأول والثاني لمادة الجغرافيا، وظهر بتكرار واحد وبنسبة 33,33% في المستوى الثالث وبتكرارين وبنسبة 33,33% من المستوى الرابع، ليحتل بذلك المرتبة الثانية من إجمالي مفاهيم الكتب الاربعة بنسبة 15,00% وبثلاثة تكرارات.

- **مفهوم" يقدر مكونات البيئة بعمق الإيمان بنظام توازن البيئة":**

وانسجاما مع المستوى الثالث من مستويات المجال الوجداني، والمتمثل في مستوى التقييم والذي يظهر فيه التلميذ سلوكا يدل على التزام الذاتي بما هو مقتنع به، ويعبر عن ذلك بمواقف ثابتة في أفعاله، تكون موجهة وذات قيمة بالنسبة له، وللمواقف التي يتعرض لها لحماية البيئة، استنادا إلى التوجهات القيمية من محتوى الجغرافيا، التي تكون اتجاهات محددة عند التلميذ (مسني، 2000، ص35)، وذلك من خلال قدرة التلميذ على تقديم مكونات البيئة بعمق الإيمان بنظام توازن البيئة، ولكن التوزيع الذي ظهر به ذا المستوى، والذي يرتبط بمجال البيئي، قد لا يساعد على ثبات اتجاه التلميذ نحو تقدير مكونات البيئة بعمق الإيمان بنظام توازن البيئة، حيث لم يظهر إلا في المستوى الأول والثاني من كتب الجغرافيا، بنسبة 33,33% وبتكرار، واحد وبنسبة 25,00% وبتكرارين.محتلا المرتبة الثاني مناصفة مع المفهوم السابق.

- **مفهوم " يميل نحو المشاركة في مشروعات حماية البيئة":**

إلى جانب ما تم توضيحه من معطيات الجدول، فهو يشير إلى ظهور مستوى آخر من مستويات المجال الوجداني، والمتمثل في مستوى الاستجابة والتي تعني المشاركة الإيجابية من قبل التلميذ للموضوع والتفاعل معه (القرارعة، 2009، 98)، ويظهر في المرحلة الثانية من مراحل مستوى الاستجابة Responding، والتي تعني رغبة التلميذ في الاستجابة وميله نحو المشاركة في مشروعات حماية البيئة، بعد معرفته وتحديده للأسباب هذه الاستجابة، كما أشار إلى ذلك (أبو جادو، 2000، ص301).

ولكن ما تم تدعيمه واحتوائه من معارف خاصة بالمشاركة في مشروعات حماية البيئة، التي تقدمها محتويات الجغرافيا، كما بينه الجدول رقم (01)، لا يساعد التلميذ على الميل نحو المشاركة في مشروعات حماية البيئة، رغم تصدره المرتبة الثالثة من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للكتب الأربعة، وظهوره بنسبة 10,00%وبـ2 تكرارات لا يساهم في لعب دور فعال نشط في هذا المستوى، أو الاستجابة لموقف محدد إزاء المشاركة الفعالة نحو حماية البيئة، والإيمان بدورها في المساهمة في حل المشكلات البيئية، رغم جميع الجهود العالمية لإدماج المجالات البيئية والتربية البيئة في مختلف المناهج التربوية في الكثير في دول العالم (1978,P27, 1977, UNESCO)، حيث انعدام ظهوره في مستوى الأول والثاني من كتب الجغرافيا، وظهر فقط في المستوى الثالث بتكرار واحد وبنسبة 33,33% و بتكرار واحد كذلك في المستوى الرابع.

- **مفهوم "يظهر التلميذ رغبة في التخفيف من الفقر والحرمان":**

وانسحابا مع الحد الأدنى من مستوى النتاج للمجال الوجداني، الذي يشير إلى وعي الفرد وإحساسه بوجود شيء ما في البيئة المحيطة به، فتبينه له أو يلتفت إليه دون أن يعني ذلك أنه يتأثر فيه أو يتخذ منه أي موقف محدد، وهي مرحلة الرغبة في الاستقبال، التي تشير إلى مدى رغبة التلميذ في توجيه الانتباه إلى التخفيف من الفقر والحرمان (أبو جادو، 2000، ص300).

حيث نجد هذا المفهوم"يظهر التلميذ رغبة في التخفيف من الفقر والحرمان"، حيث احتل المرتبة الرابعة مناصفة مع ثلاث مفاهيم الآتية فيما بعد، من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني من الكتب الأربعة، والذي تكرر بتكرار واحد وظهر بنسبة وصلت إلى 05,00%، وظهر بتوزيع متناقض في المستويات الأربعة لمادة الجغرافيا، حيث ظهر فقط في المستوى الثاني في كتب الجغرافيا وبتكرار واحد وبنسبة 12,5%، وانعدم حضوره نهائيا في باقي المستويات، وهذا التوزيع؛ لا يساهم في رفع أكبر قد ممكن من الرغبة في استعمال قيمة التخفيف من الفقر والحرمان لدى التلميذ، خاصة وأنه يمثل الحد الأدنى من مستويات المجال الوجداني، خاصة مع ظهوره بنسب متدنية لمعارف ومعلومات الفقر والحرمان، التي تقدمها محتويات مواد الجغرافيا.

- **مفهوم"ينمي الاتجاه نحو النظافة ":**

وبنفس النسبة والمرتبة السابقة يحتل مفهوم "ينمي الاتجاه نحو النظافة "، الذي يربط بين مفهوم النظافة كأهم المفاهيم التي تقوم عليها حماية البيئة، مع المستوى الثالث من مستويات المجال الوجداني والمتمثل في التقييمValuing، الذي يتناول سلوك التلميذ ويغزو فيه قيمة معينة للمثيرات، أو الظواهر أو أنماط السلوك أو المادة التعليمية. ولكن ما يظهر من توزيع متفاوت، ونسب ضعيفة في المعلومات والمعارف حول مفهوم النظافة، التي تقدمها التوجيهات القيمية على مستوى مادة الجغرافيا، والتي تظهر في الجدول رقم(01)، قد يجعل عملية استدخالها إلى البناء العقلي للتلميذ، وجعلها جزء من نسقه القيمي وبنائه الداخلي أمر غير ثابت، وما يؤكد ذلك ظهور هذا المفهوم بنسبة 33,33% في المستوى الأول فقط من مادة الجغرافيا، ويغيب في باقي مستويات مادة الجغرافيا، رغم أهمية هذا المفهوم الذي تقوم عليه حماية البيئة، الأمر الذي قد يجعل هذه المرحلة؛ مرحلة تفضيل القيمة تتدنى إلى مرحلة تقبل القيمة، كلما قل التعزيز والتوجهات القيمية التي تثير التلميذ لإدراك أهمية النظافة الشخصية والبيئية، مما قد يضعف عملية تكوين اتجاهات محددة خاصة بالنظافة.

- **مفهوم "يظهر التلميذ شعوره بالمشكلات البيئية وأخطارها":**

وبنفس النسبة والمرتبة السابقة يحتل مفهوم "يظهر الطالب شعوره بالمشكلات البيئية وأخطارها"،من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للكتب الأربعة، ليلقي في هذا المفهوم أدنى مستوى من مستويات المجال الوجداني للبيئة والمتمثل في مستوى الاستقبال، وبأدنى مراحله والمتمثلة في مرحلة وعي التلميذ بالمشكلات البيئية، التي ستثير سلوكه الشعوري بالمجال البيئي، بيد أن التوزيع الذي ظهر به هذا المفهوم من الصعب أن يثير سلوك التلميذ الشعوري بالمشكلات البيئية، حيث ظهر في المستوى الرابع بتكرار واحد وبنسبة 16,66%، وغاب في باقي المستويات، الأمر الذي يضعف تكوين اتجاهات وقيم التلميذ نحو المشكلات البيئية، وبالتالي نحو حماية البيئة وكيفية إرشاد استغلال مواردها الأولية والحفاظ عليها، لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل، مما يتطلب منظور شامل من المعارف والتكنولوجيا والقيم والمهارات، التي تساعد الأفراد والجماعات على المساهمة المسؤولة والفعالة في بلورت

حل المشكلات البيئية، وتنمية السلوك البيئي وتوفير الحياة الكريمة وسط البيئة (GILLET, 1977,P18-20.

- **مفهوم "يبدي التلميذ ميلا نحو استثمار موارد البيئة الدائمة":**

وبنفس النسبة والمرتبة السابقة يحتل مفهوم "يبدي التلميذ ميلا نحو استثمار موارد البيئة الدائمة"، وتظهر المساواة بين المستوى الثاني والمتمثل في مستوى الاستجابة، والذي يظهر في مفهوم "يبدي التلميذ ميلا نحو استثمار موارد بيئتهم الدائمة"، والذي ظهر في مستوى السنة الثانية لمادة الجغرافيا بتكرار واحد وبنسبة 12,5%، وهذا لا يدعم المشاركة الفردية والجماعية والمجتمعية، وإتاحة فرصة لمشاركة الإنسان بطريقة أساسية في إحداث التغيير المرغوب في الشخصية أو في البيئة أو في كليهما. والمساهمة في بناء القدرات المؤسسية في المجتمع، بحيث تكون أكثر كفاءة وفاعلية في توجيه المورد البشري، خاصة الدور القاعدي الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل السلوك البيئي الواعي لد الفاعل الاجتماعي، وهو يحاول أن يدفع أضرار البيئة، ويتجاوز أزمتها ومشاكلها بالتغلب عليها بتنمية الوعي، وتغيير المعتقدات الثقافية والسيطرة على العلم والتقنية (HARVEY ,1977,P82.).

- **مفهوم "يقدر خطورة الآثار البيئية المترتبة على النمو الديمغرافي":**

كما يظهر الجمع بين هذه المستويات الدنيا ومستوى التقييم في مفهوم "تقدير خطورة الآثار البيئية المترتبة على النمو الديمغرافي"، الذي احتل نفس النسبة والمرتبة السابقة، وظهر في المستوى الأول والثاني لمادة الجغرافيا على التوالي بنسبة (25,00%،33,33%)، وانعدم في باقي مستويات مادة الجغرافيا.

- **مفهوم "يبدي اهتمام بالتراث الحضاري والطبيعي":**

أما فيما يخص مفهوم "يبدي اهتمام بالتراث الحضاري والطبيعي"، فأحتل المرتبة العاشرة من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للبيئة في الكتب الأربعة، بنسبة منعدمة نهائيا في جميع المستويات الأربعة للكتب الجغرافيا، وهذا التوزيع لا يتماشى مع حجم المعلومات الخاصة بمفهوم التراث الحضاري والثقافي، وبالتالي لا يساعد التلميذ على الإدراك والانتباه إلى انتقاء تراث معين، من بين أنواع التراث الحضاري والثقافي الذي يقدم له، ويتناوله في محتوى كتب التربية المدنية والجغرافيا، خاصة وأن هذا المفهوم ارتبط بأدنى درجة

بالمستويات في المجال الوجداني (الانفعالي)، حيث أن ناتج التعليم فيه يقع بين الوعي بوجود مثيرات إلى إعادة الانتباه الانتقائي لمثير معين من بين مثيرات عدة منافسة (**منسي، 2000**، ص94).

- **مفهوم "يظهر التلميذ اهتمام نحو المشاركة في صنع القرارات البيئية"**

الملاحظ في معطيات هذا الجدول؛ أنه تم تساوي بين أدنى مستوى والمتمثل في **مستوى الاستيعاب**، والذي يظهر في مفهوم "يظهر التلميذ اهتمام نحو المشاركة في صنع القرارات البيئية" والذي انعدم في كل مستويات مادة الجغرافيا.

- **مفهوم"ينمي التلميذ اتجاه مضاد نحو دفن نفايات الدول الغنية في أراضي الدول النامية":**

كما يظهر الجمع بين هذه المستويات الدنيا والمستوى الثالث من مستويات المجال الوجداني والمتمثل في مستوى التقييم، الذي ينمي فيه التلميذ شعوره السلبي والمضاد نحو دفن نفايات الدول الغنية في أراضي الدول النامية، حيث انعدم في كل مستويات مادة الجغرافيا، محتلا المرتبة العاشرة من إجمالي مفاهيم المجال الوجداني للكتب الاربعة.

- **مفهوم "يطور الاتجاه الإيجابي نحو التعامل الرشيد مع الموارد الطبيعية والمحافظة عليها":**

كما يظهر الجمع بين هذه المستويات الدنيا والمستوى الثالث من مستويات المجال الوجداني والمتمثل في مستوى التقييم، الذي ينمي فيه التلميذ شعوره الإيجابي، كما يظهر في مفهوم "يطور الاتجاه الإيجابي نحو التعامل الرشيد مع الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، والذي احتل المرتبة العاشرة، وانعدم في كل مستويات مادة الجغرافيا، ولعل أهم الموارد التي تحتاج إلى التعامل الرشيد معها ولم يتم ذكره نهائيا في هذه المجالات نجد الموارد المائية، والتي من المعقول أن تتصدر المراتب الأولى ليعرفها التلميذ ويكون اتجاهات المحافظة عليها، لأن الموارد المائية والحفاظ عليها يمثل جوهر حماية البيئة.

6. تحليل النتائج:

بعد تحليل وتفسير العديد من المعطيات التحليلية، في الجدول رقم 01 للإجابة عن فرضيات الدراسة، فيما يخص وجود خلل وظيفي في مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية

للمجال البيئي، التي احتوتها الكتب الأربعة لمادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط، إذ يتبين أنها لم تشمل جوانب الوجدانية لشخصية التلميذ، في ارتباطاتها الداخلية وارتباطاتها الخارجية الخاصة بالجوانب البيئية، هذه الارتباطات التي تمثل مرتكزا أساسيا من مرتكزات وجود الشخصية، ككيان قائم بذاته وقانون من قوانين السلوك، أو الفعل الحادث على المستوى الداخلي للشخصية، والسلوك الحادث من طرفها على المستوى الخارجي لها، لأنها تؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها بشكل مستمر، فضلا عن تأثرها في البيئة وتأثرها بها.

لنجد أن المفاهيم المستدمجة في الكتب الأربعة، فيما يخص الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي، موجودة من الناحية الكمية بنسب متدنية ومنعدمة، ومن الناحية الكيفية لا تخدم مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي التي احتوتها الكتب الأربعة لمادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط، هذه المفاهيم لا تتلاءم مع ما يفعله التلاميذ في المواقف المختلفة لمجتمعهم المحلي، ولا تقدم وصفا لبناء مجتمعهم المحلي لتحقيق حماية البيئة، فهي لا تعمل على تصنيف التوقعات وبناء العلاقات الاجتماعية لحماية البيئة، هذه المفاهيم الكمية والثانوية والمنعدمة التي لم تنظم في نسق توقعات دور التلميذ لتحقيق حماية البيئة، لأنها لم تتشكل في الأهداف التعليمية الوجدانية التي ينشأ عليها التلميذ بموجب مكونه الأساسي، والمتمثل في منطلقات الحاجة الوجدانية نحو مفاهيم ثانوية غير أساسية في أغلب الأحيان، تشير إلى مواقف غير محلية، بدليل احتلال مفاهيم أساسية مثل الفقر، النظافة، المحافظة على المياه،...، مراتب متدنية وأخرى منعدمة كما يبينه تحليل الجدول رقم (01). وبالتالي تتحقق الفرضية الجزية الأولى بوجود خلل وظيفي في ترتيب الأهداف التعليمية الوجدانية، في محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر.

وهذا ما لم يحدث بالشكل المخطط له، عند الوقوف على واقع تحليل مضمون كتب الجغرافيا، ضمن مفاهيم المجال البيئي؛ التي لم توفر ترتيبات منطلقات الحاجة الوجدانية في شخصية التلميذ، لأن وظيفة مفاهيم البيئة من زاوية الشخصية، لم تزود بالمفاهيم التي تنمي التوافق السيكولوجي، الداخلي للتلاميذ والأساسي للمفاهيم البيئية، التي تثبت الأهداف الوجدانية، وتوجه سلوك وأفعال التلاميذ، نحو تحقيق مجالات البيئية، حيث لم تتضمن منطلقات الحاجة لخصائص التلميذ الوجدانية، ضمن مفاهيم مجالات البيئية التي تم استخدامها في محتوى الكتب عينة الدراسة، عملية تنظيم وإشباع الخصائص والتي ترتبط

بمتطلبات وظيفية لحماية البيئة، كموقف يتفاعل فيه التلميذ مع الآخرين؛ بفضل عملية التنشئة الاجتماعية؛ التي من المفروض تنظم نسق منطلقات الحاجة الوجدانية بتوجهات مفاهيم أساسية، تنظم عملية إنتاج خصائص المتعلم، وبهذا فإن الأهداف التعليمية الوجدانية تؤدي إلى خلل وظيفي في بناء شخصية التلميذ في المجالات البيئية، وبالتالي في نسق توقعات أدواره.

وبالتالي سيزود المجتمع بتلاميذ غير مدفوعين بتوافق مع توقعات الدور، لأنه لم يتم تنظيم إشباع حاجاتهم وخصائصهم الوجدانية، في نسق مفاهيم المجال البيئي، وبالتالي سيخرج التلميذ عن توقعات الدور المسطر له، لأن نسق شخصية التلميذ يكون له تأثيرا رئيسيا وفعالا، على أفعاله وسلوكه وتوقعاته داخل المجتمع، باعتبار نسق الشخصية يكون نسقا مستقلا وحاسما بذاته على الأقل تحليلا، كما يؤكد (عبد السلام،1986، ص61)، وواقعيا يحدث خللا وظيفيا يعرقل استمرار الحفاظ على حالة التوازن، بين نسق الشخصية ونسق البيئة، والذي يظهر في عدم تكيف وتوافق التلميذ مع توقعات الآخر، والموقف الذي فيه مفاهيم رئيسية تمس المجتمع المحلي، وبالتالي لا تدعم منطلقات الحاجة لدى التلميذ، بتجسيد ردود فعل الآخر السلبية، وبالتالي لا يحقق توقعاته في حماية البيئة، نتيجة وجود خلل وظيفي في مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية في مستوى نسق الشخصية، الذي لم يتحقق بالصورة المتكاملة عبر عملية ترتيب وتنظيم خصائص وحاجات التلميذ الوجدانية، حسب مقتضيات نسق توجهات مفاهيم البيئة؛ ولم تستطيع التحكم في الموارد وتستغل طاقتها، من أجل تحقيق أهداف البيئة الوجدانية من أجل حماية البيئة، وترتيب أولوياتها بالنسبة لتلميذ التعليم المتوسط، على مستوى محتوى كتب الجغرافيا لرحلة التعليم المتوسط.

7. خاتمة:

خلصت الدراسة؛ إلى وجود خلل وظيفي في مكانة الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي، التي احتوتها الكتب الأربعة لمادة الجغرافيا لمرحلة التعليم، نتيجة التوزيع غير المنطقي للتغيرات الداخلية التي تطرأ على مشاعر التلميذ وميوله في المجال الوجداني، الأمر الذي لا يساهم في تنمية مواقف التلميذ واتجاهاته ومبادئه ومعاييره وقيمه، التي توجه

سلوكه وأفعاله وتؤثر فيما يتخذه من أحكام وقرارات، خصوصا وأن نواتج التعليم الوجداني تحظى باهتمام قليل، ويتضح ذلك من خلال هذه النتائج:

– يوجد خلل وظيفي في ترتيب الأهداف التعليمية الوجدانية، في محتوى كتب الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، نتيجة وجود خلل في تدرج وانضمام مفاهيم المجال الوجداني على مستوى الكتب الأربعة، تظهر في انعدام بعض المفاهيم وظهور البعض الآخر بتوزيع متناقض غير مخطط له، و تساوي العديد من المستويات المختلفة من تصنيف كراتول، كما يظهر من تحليل المجال الوجداني صعوبة إتقان الكثير من المهارات وممارستها، من حيث نوعها ومستواها وكذلك درجة تمكين التلميذ منها، يعتمد إلى حد بعيد على المجال المعرفي و الوجداني، ولكن هذا لم يظهر بصورة كافية في المجال الوجداني ، الأمر الذي لا يساهم في اكتساب اتجاهات ومهارات ومعارف معينة حسب مستويات التصنيفات المعتمد في مجال البيئي.

– تؤدي الأهداف التعليمية الوجدانية إلى خلل وظيفي في بناء شخصية التلميذ في المجالات البيئية، وبالتالي في نسق توقعات أدواره، نتيجة ضعف عملية استدماج معلومات ومفاهيم منطلقات الحاجة الوجدانة في المجال البيئي، وجعلها جزء من نسقه القيمي وبنائه الداخلي غير ثابت، الأمر الذي لا يساهم في اكتساب مشاعر معينة حسب المستويات التي يصفها كراتول المعتمد في الجانب الوجداني، وبالتالي لا يساهم في الصحة النفسية للتلميذ، ولا في اكتساب المهارات الناتجة عن احاسيس ومشاعر التلميذ، ولا في تنمية مواقفه واتجاهاته ومعاييره وقيمه التي توجه سلوكه وأفعاله، وتؤثر فيما يتخذه من أحكام وقرارات اتجاه حماية البيئة في مجتمعه.

وهنا سيبدأ استبعاد واغتراب التلميذ عن موضوعات بيئية في مواقف حقيقية، لأنه لم يتعلم عنها الشيء الكثير، ولم تمر به وتمس وجدانه وبالتالي مهاراته، الأمر الذي سيؤثر على توازن وتكامل نسق شخصيته في حماية البيئة، مما يتطلب الاعتماد على آليتين تمثل رسائل هذه الدراسة، تستطيع أن تعيد إنتاج التوازن لمكانة الأهداف التعليمية الوجدانية للمجال البيئي في محتوى كتب الجغرافيا، ليصبح بصورته الواقعية توازن دينامي، من خلال دعم فكرة مراجعة الذات وفكرة عودة الفاعل كرؤية استشرافية لبناء نسق الشخصية عند التلميذ.

8. قائمة المراجع:

1. أبو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، (ط.2)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2000.
2. بوعبد الله، لحسن، وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية –دراسة تحليلية لمحتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي الجزائري، سلسلة دراسات في التربية والبيئة البشرية، سطيف الجزائر: منشورات مخبر ادارة وتنمية الموارد البشرية جامعة فرحات عباس، 2009.
3. الدمرداش، صبري، التربية البيئية النموذج والتحقيق والتقويم، القاهرة: دار المعرفة، 1988.
4. روشيه، جي، علم الاجتماع الأمريكي دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، (ط.1)، القاهرة: دار المعارف، 1981.
5. عبد السلام، محمد عوض، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، دراسة تحليلية نقدية، دار المطبوعات الجديدة، 1986.
6. كاتوت، سحر أمين، البيئة والمجتمع، ط1، عمان الأردن: دار دجلة، 2009.
7. العثوم، عدنان يوسف، وشفيق فلاح علاونه، عبد الناصر ذياب جراح، معاوية محمود أبوغزال، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، (ط.2)، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008.
8. غربي، علي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة، الجزائر: مطبعة Cirta copy، 2006.
9. القرارعة، أحمد عودة، تصمم التدريس رؤية تطبيقية، (ط.1)، عمان الأِردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.
10. قمر، عصام توفيق، وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، (ط.1)، الأردن: المكتب الجامعي الحديث، 2004.
11. المعايطة، خليل، علم النفس التربوي، (ط.1)، عمان الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

12. منسي، محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000.
13. المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، مرجع للتعليم البيئي في مراحل التعليم العام. تونس، 1988.
14. نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، (ط.4)، عمان الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2003؛
15. والاس، ورث، وألسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، (ط.1)، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011-2012.
16. Gillet,Margret, Unesco Conference on Environmental Edrication Tibpsi Georgia News Letter With The International Burerau of Educationt Unescond V.NO.U.DE- Cenber,1977 .
17. HARVEY ,BRAIN, John D Halett , Environment and Society, London: Mac-millan Prss Ltd,1977
18. libert ,their, Embironine mantlfin d un mythe économie et humanisme, n 121 aout,1989.